الى ملك مصر اما بعد فانا اهل بيت وكل بنا البلا اما جدي ابراهيم فشدت
يداه ورجلاه والقي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابي فشدت
يداه ورجلاه ووضع السكين على قفاه ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان
احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم
فقالوا اكله الذيب فذهبت عيناي ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى
به وانك حبسته وزعمت انه سرق وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان
رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك فلما قرا يوسف
الكتاب لم يتمالك البكا وعيل صبره واظهر نفسه على ما نذكره ان شا الله
تعالى قوله عز وجل يا بني اذهبوا فتحسسوا الخبر واطلبوا الخبر من يوسف
واخيه والتحسس بالحا والجيم لا يبعد احدهما من الاخر الا ان التحسس بالحا
في الخير والجيم في الشر والتحسس هو طلب الشي بالحاسة قال ابن عباس التمسوا
ولا تياسوا لا تقنطوا من روح الله اي من رحمة الله وقيل من فرج الله انه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه وفيه اضمار تقديره
فخرجوا راجعين الى مصر حتى وصلوا اليها فدخلوا على يوسف فلما دخلوا عليه
قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر اي الشدة والجوع وجينا ببضاعة
مزجاة اي قليلة ردية كاسدة لا تنفق في ثمن الطعام الا بتجويز من البايع فيها
فاصل الاجزا الازجاء السوق والدفع وقيل بضاعة مزجاة غير نافقه
وانما تجوز على دفع من اخذها واختلفوا فيها قال ابن عباس كانت دراهم رديه
زيوفا وقيل كانت خلق الغراير والحبال وقيل كانت من متاع الاعراب من الصوف
والاقط قال الكلبي ومقاتل قيل كانت حبة الخضرا وقيل كانت سويق المقل
وقيل كانت الادم والنعال فاوف لنا الكيل اي اعطنا ما كنت تعطينا قبل
بالثمن الجيد الوافي وتصدق علينا اي تفضل بما بين الثمن الجيد والردي
ولا تنقصنا هذا قول الاكثرين من المفسرين وقال ابن جريج والضحاك وتصدق
علينا برد اخينا الينا ان الله يجزي يثيب المتصدقين قال الضحاك لم
يقولوا ان الله يجزيك لانهم لم يعلموا انه مومن وسيل سفين ابن عيينه هل

حرمت

حرمت الصدقة على نبي من الانبيا سوى نبينا عليه السلام قال سفين الم تسمع
قوله وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين يريد ان الصدقة كانت حلالا
لهم وروي ان الحسن سمع رجلا يقول اللهم تصدق علي قال ان الله لا يتصدق
وانما يتصدق يبغي الثواب قل اللهم اعطني وتفضل علي قال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واختلفوا في السبب الذي حمل يوسف
على هذا القول قال ابن اسحاق ذكر لي انهم لما كلموه بهذا الكلام ادركته الرقه
فارفض دمعه فباح بالذي كان يكتم وقال الكلبي انما قال ذلك حين حكى لاخوته ان
مالك ابن ذعر قال اني وجدت غلاما في بير من حاله كيت وكيت فابتعته بكذا وكذا
درهما فقالوا ايها الملك نحن بعنا ذلك الغلام منه فغاظ يوسف ذلك وامر
بقتلهم فذهبوا بهم ليقتلوهم فولى يهوذا وهو يقول كان يعقوب يحزن ويبكي
لفقد واحد منا حتى ذهب بصره فكيف اذا اتاه قتل بنيه كلهم ثم قالوا ان فعلت
ذلك فابعث بامتعتنا الى ابينا فانه بمكان كذا وكذا فلذلك رحمهم وبكا وقال ذلك القول
وقيل قاله حين قرا كتاب ابيه اليه فلم يتمالك البكا فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ فرقتم بينهما وصنعتم ما صنعتم اذ انتم جاهلون بما يوول اليه امر يوسف
وقيل مذنبون عاصون قال الحسن اذ انتم شبان ومعكم جهل الشباب فان قيل
كيف قال فعلتم بيوسف واخيه وما كان منهم الى اخيه شي لم يسعوا في حبسه قيل
قد قالوا انه ذلك في الصاع وما راينا منكم يا بني راحيل وقيل لما كانا من ام واحده
وكانوا يوذونه بعد فقد يوسف قالوا اينك لانت يوسف قرا ابن كثير وابو جعفر
انك على الخبر وقرا الاخرون على الاستفهام قال ابن اسحاق كان يتكلم من ورا
الستر فلما قال يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف كشف عنه الغطا ورفع
الحجاب فعرفوه وقال الضحاك عن ابن عباس لما قال هذا القول تبسم فراوا ثناياه
كاللولو المنظوم فشبهوه بيوسف ولم يعرفوه فقالوا استفهاما اينك لانت يوسف
وقال عطا عن ابن عباس ان اخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج وكان له في
قرنه علامه وكان ليعقوب مثلها شبه الشامه فعرفوه فقالوا اينك لانت
يوسف وقيل قالوه على التوهم حتى قال انا يوسف وهذا اخي بنيامين قد من الله

Copyright © King Saud University